المنح السنية

على الوصية المتبولية

تأليف

سيدى عبد الوهاب الشعرانى

EDISI REVISI

* مُصَحَّحٌ *

يطلب من المعهد الإسلامى السلفى

"هداية الطلاب" فطوءسمين كديرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض التوبة وحرم الإصرار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كاتب الآثار، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله صفوة الأخيار، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة الأبرار

(وبعد) فهذا تعليق على وصية الشيخ العارف بالله تعالى أبي إسحاق إبراهيم المتبولي طيب الله ثراه، وجعل الجنة متقلبه ومثواه، ونفعنا والمسلمين ببركاته، وأعاد علي وعليهم من صالح دعواته والله تعالى أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه، إنه على كل شيء قدير.

(أول الوصية: عليك أيها الأخ بالاستقامة في التوبة) التوبة في اللغة الرجوع، يقال تاب: أي رجع، وفي الشرع: الرجوع عما كان مذموماً في الشرع إلى ما هو محمود في الشرع، ولها بداية ونهاية، فبدايتها التوبة من الكبائر، ثم الصغائر، ثم المكروهات، ثم من خلاف الأولى، ثم من رؤية الحسنات، ثم من رؤيته أنه صار معدوداً من فقراء الزمان، ثم من رؤيته أنه صدق في التوبة، ثم من كل خاطر يخطر له في غير مرضاة الله تعالى. وأما نهايتها فالتوبة كلما غفل عن شهود ربه تعالى طرفة عين. وذكر المحققون من أهل الطريق أن من ندم على ذنبه واعترف به فقد صحت توبته؛ لأن الله تعالى لم يقص علينا في توبة أبينا السيد آدم عليه الصلاة والسلام إلا الاعتراف والندم فلو كان ثم أمر زائد لقصه علينا وقول العلماء: أن من شرط التوبة الإقلاع، والعزم أن لا يعود: إنما أخذوه بطريق الاستنباط، إذ النادم على شيء من لوازمه الإقلاع، والعزم أن لا يعود، ومعلوم أن بالتوبة تغفر حقوق الله تعالى وظلم العبد لنفسه بارتكاب المعاصي، دون الشرك بالله تعالى وإن كان هو يرجع إلى ظلم النفس أيضاً، ودون حقوق الخلق من مال وعرض، وسيأتي الكلام عليهما إن شاء الله تعالى (١) وبدأ الشيخ بالتوبة لأنها أساس لكل مقام يترقى إليه العبد حتى يموت فكما أن من لا أرض له لا بناء له كذلك من لا توبة له فلا حال له ولا مقام. ومن كلامهم من أحكم مقام توبته حفظه الله تعالى من سائر الشوائب التي تشين الأعمال، فهي نظير مقام الزهد في الدنيا يحفظه صاحبه من سائر ما يحجب عن الحق تعالى، وحث على الاستقامة في التوبة؛ لأنه متى ما كان في التوبة اعوجاج انسحب حكمه في كل مقام بعده فيصير بناؤه مهلهلا كمن بنى حائطه من اللبن اليابس بغير طين قال سيدي محمد بن عنان رحمه الله تعالى: من استقام في توبته

(١) أي في شرح قول المؤلف: «وتباعد عن الوقوع في مظالم العباد» وقد بسط القول فيه بسطا شافيا فانظره

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
(وبعد) فهذه وصية
المصطفى عليه الصلاة
والسلام لعلي بن أبي
طالب كرم الله وجهه
قال: دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فخلوت معه في منزله
فقال لي: يا علي أنت
مني بمنزلة هارون من
موسى عليه السلام
غير أنه لا نبي بعدي.
إني أوصيك اليوم
بوصية إن أنت
حفظتها عشت حميداً
ومت شهيداً وبعثك
الله يوم القيامة فقيها
عالما يا علي: من أكل
الحلال صفا دينه ورق
قلبه ولم يكن لدعوته
حجاب يا علي من أكل
الشبهات اشتبه عليه
دينه وأظلم قلبه، ومن
أكل الحرام مات قلبه
وخف دينه وضعف
يقينه وحجب الله دعوته
وقلت عبادته يا علي:
إذا غضب الله على أحد
رزقه مالا حراما فإذا
اشتد غضبه عليه وكل
به شيطانا يبارك له فيه
ويصحبه ويشغله بالدنيا عن

من المعاصي ارتقى إلى التوبة من كل ما لا يعني (١) ومن لم يستقم فيما لا يأثم من التوبة عن الفضول رائحة، ولا يقدر على رعاية خاطره أبدًا، بل تغلب عليه خواطر المعاصي حتى في صلاته، وتأمل قوله تعالى للمعصوم الأكبر صلى الله عليه وسلم: ـ «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك» فأمره الله تعالى بالاستقامة في التوبة، ومن تاب معه من جميع أتباعه وأمته. وقال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى: «من استقام في توبته، وزهد في الدنيا فقد انطوى فيه سائر المقامات والأحوال الصالحة».

(تنبيه) ينبغي للعبد أن يفتش أعضاءه الظاهرة والباطنة صباحا ومساء. هل حفظت حدود الله تعالى التي حدها لها أو تعدت؟ وهل قامت بما أمرت به من غض البصر وحفظ اللسان والأذن والقلب وغير ذلك على وجه الإخلاص أو لم تقم؟ فإن رأى جارحة من جوارحه أطاعت شكر الله تعالى (٢) ولم ير نفسه أهلا لذلك، وإن رآها تلطخت بمعصية من المعاصي أخذ في الندم والاستغفار، ثم يشكر الله تعالى إذا لم يقدر عليه أكثر من تلك المعصية، ولم يبتل جوارحه التي عصت بالأمراض والجراحات والدمامل والقروح، فإن كل عضو استحق نزول البلاء به، فاعلم ذلك يا أخي والزم التوبة وأبغض الدنيا تبعا لله تعالى؛ فإن الله تعالى لم ينظر إليها منذ خلقها لشدة بغضه لها، وفي الحديث «حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل» (٣) وقد كان أبو عبد الله سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول: لو أن عبدا عبد الله تعالى بجميع المأمورات إلا أنه يحب الدنيا إلا نودي عليه يوم القيامة على رءوس الجميع ألا إن هذا فلان بن فلان قد أحب ما أبغض الحق تعالى فيكاد لحم وجهه يسقط. والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية، وكان أبو الحسن علي بن المزين رحمه الله تعالى يقول. «لو زكيتم رجلا حتى جعلتموه صديقا لا يعبأ الحق تعالى به وهو يساكن الدنيا بقلبه، فقيل له فإذا ساكنها لأجل إخوانه وعياله وغيرهم من الملازم لينفقها عليهم؟ فقال دعونا من هذه الزلقات، والله ما هلك من هلك من أهل الطريق إلا من حلاوة الغني في نفوسهم، والله الذي لا إله إلا هو إني لأعرف من يدخل عليه عرض الدنيا فيقسمه على حقوق الله تعالى فيصير ذلك مع براءة ساحته حجابا قاطعا له عن الله تعالى»! وكان سيدي أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول: «لا يترقى مريد قط إلا أن صحت له محبة الحق تعالى، ولا يحبه الحق تعالى حتى يبغض الدنيا وأهلها، ويزهد في نعيم الدارين» وقال أيضا «كل مريد أحب الدنيا فالحق تعالى يكرهه على حسب محبته لها كثرة وقلة، فيجب على المريد أن يرمي الدنيا من يده ومن قلبه أول دخوله في الطريق، ومتى تلقن على شيخ أو أخذ عليه العهد وهو يميل إلى الدنيا فلابد أن يرجع من حيث جاء، وترفضه الطريق، فإن أول أساس يضعه المريد في الطريق الزهد في الدنيا، فمن لم يزهد في الدنيا لا يصح له بناء شيء في الآخرة. وكان سيدي عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى يقول: «من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا، ومن أراد الله تعالى فعليه بالزهد في الآخرة، وما دام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا أو لذة من لذاتها من مأكول أو ملبوس أو منكوح أو ولاية أو رياسة أو تدقيق في فن من فنون العلم الزائد عن الفرض

(١) أي ما لا يهم العبد وهذا موافق لقوله صلى الله عليه وسلم «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» وإنما يعني العبد أمر دينه ودنياه وما بعد ذلك فضول لا يليق بالمؤمن والله ولي الهداية والتوفيق

(٢) الجارحة: العضو كاليد واللسان (٣) البقل كل نبات اخضرت به الأرض

الدين ويسهل له أمور دنياه ويقول الله غفور رحيم يا علي: ما سافر أحد طالبا الحرام ماشيا إلا كان الشيطان قرينه ولا راكبا إلا كان رديفه ولا جمع أحد مالا حراما إلا أكله الشيطان ولا نسي أحد اسم الله تعالى عند الجماع إلا شاركه الشيطان في ولده وذلك قوله تعالى «وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم» يا علي لا يقبل الله تعالى صلاة بلا وضوء ولا صدقة من الحرام يا علي لا يزال المؤمن في زيادة في دينه ما لم يأكل الحرام، ومن فارق العلماء مات قلبه وعمي عن طاعة الله تعالى يا علي: من قرأ القرآن ولم يحل حلاله ولم يحرم حرامه كان ممن الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم

(فصل: في الوضوء والصلاة). قال النبي عليه الصلاة والسلام يا علي: استقص إسباغ الوضوء فإنه شطر الإيمان: فإذا توضأت فلا تسرف في الماء، فإذا فرغت من طهر

كرواية الحديث الآن، وقراءة القرآن بالقراآت السبع، وكالنحو والفقه والفصاحة، فليس هذا محبا في الآخرة، إنما هو راغب في الدنيا تابع لهواه ا وكان أبو عبد الله المغربي رحمه الله تعالى يقول: «الفقير المجرد عن الدنيا وإن لم يعمل شيئاً من أعمال الفضائل أفضل من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا، بل لذرة من عمل الفقير المجرد أفضل من الجبال من أعمال أهل الدنيا». وكان سيدي أبو المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى يقول: «العبادة مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح، فهي وإن كثرت قليلة، وإنما هي كثيرة في وهم صاحبها، وهي صورة بلا روح وأشباح خالية غير حالية» ولهذا ترى كثيراً من أرباب الدنيا يصومون كثيراً، ويصلون كثيراً، ويحجون كثيراً، وليس لهم نور الزهاد، ولا حلاوة العبادة، وحقيقة الزهد في الدنيا هو ترك الميل إليها بالمحبة، لا بخلو اليد من الدنيا لعدم نهي الشارع عن التجارة، وعن عمل الحرف، ولا قائل بذلك (١) وإنما درج جمهور الصحابة والتابعين على خلو اليد من الدنيا ليقتدي بهم المحجوبون عن مشاهدة الأكابر، فلذلك أظهروا لهم الزهد في الدنيا بخلو اليد ونهوهم عن التبسط في الدنيا خوفاً عليهم أن يدخلوا في محبتها فلا يهتدون بعد ذلك للخروج عن حبها والمزاحمة عليها، فإن الكاملين لا يشغلهم عن الله تعالى شيء في الكونين (٢) بخلاف القاصرين، فسلم يا أخي لكل من تراه متجملا بالثياب من القوم إلا إن خفت على أتباعه أن يتبعوه مع الجهل بمقصده، فلك أن تنهاه عن ذلك خوفاً على تلامذته، أو تأمره بأن يقول لهم لا تقتدوا بي في حسن الملابس والمناكح والمراكب فإن هذا ليس لكم الآن، هذا إن وجد ذلك من مال حلال، وإلا فالإنكار على ذلك الشيخ واجب فافهم، ثم لا يخفى أن الزاهدين ما زهدوا حقيقة إلا في ما لم يقسم. وأما ما قسم لهم فلا يصح لأحد الزهد فيه بأن يتركه، وإنما الزهد فيه يكون بترك الميل إليه عادة بحيث لا يبخل به عن مستحقه ولا يشتغل به عن ربه. فاعلم ذلك يا أخي.

(واترك المباحات طلباً لترقي المقامات العلية) قال سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى. «لا يصح لمريد قدم (٣) في الإرادة حتى يترك فعل المباحات ويجعل مكان كل مباح تركه مأموراً شرعياً من مندوب أو أولى ويجتنب المباح كأنه منهي عنه كراهة تنزيه» وقد أجمعوا على أن كل من مهد لنفسه ارتكاب الرخص دون العزائم لا يجيء منه شيء في الطريق. وقال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى: «ما جعل الله تعالى المباح إلا تنفيساً لبني السيد آدم عليه الصلاة والسلام من مشقة التكليف حين ركب الله تعالى في ذواتهم الملل من التكاليف، ولو أن الله تعالى لم يركب في ذواتهم الملل لم يشرع لهم المباح كما فعل بالملائكة لأنهم لا يعرفون للملل طعماً، فلذلك كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون» (٤) قال: «ولما كان القوم من شأنهم الأخذ بالعزائم دون الرخص طلباً للترقي كما هو معلوم من أحوالهم طلبوا من المريدين العمل على تقليل المباحات بجهدهم ويجعلون مكان ذلك طاعة يثابون عليها، فإن لم يجدوا طاعة نووا بالمباح من أكل وكلام خيراً كالتقوي على

(١) هذا مبحث جليل جداً وقد بسط القول فيه بعض البسط في شرح قول المؤلف رضي الله عنه: «واحذر من غش الحرفة» فانظره (٢) أي في الدنيا والآخرة (٣) القدم: المقام (٤) لا يفترون: أي لا يسأمون ولا يملون

العادات

فاقرأ - إنا أنزلناه في ليلة القدر - من بعد غسل القدمين عشر مرات يفرج الله عنك ياعلي إذا فرغت من الطهارة فخذ ماء وامسح بيديك رقبتك، وقل سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب إليك ثم انظر إلى الأرض وقل: أشهد أن محمداً عبدك ورسولك، فإن من قال هذا غفر الله له كل صغيرة وكبيرة ياعلي إن الملائكة يستغفرون للإنسان مادام على طهارة ولم يحدث ياعلي: من اغتسل يوم الجمعة غفر الله له ما بين الجمعة إلى الجمعة وجعل ذلك ثوابا في قبره وثقل على ميزانه ياعلي عليك بالسواك ففيه أربعة وعشرون فضيلة في الدين والبدن ياعلي عليك بالصلاة في أوقاتها فإنها رأس كل فضيلة وسنام كل عبادة ياعلي تمنى جبريل أن يكون من بني آدم لسبع خصال الصلوات الخمس مع الإمام ومجالسة العلماء وعيادة المريض وتشييع

العبادات بأكل تلك الشهوة وزوال العبوسة بمباسطة إخوانهم ببعض كلام ونحو ذلك ، وآخذوا المريد بالنوم من غير ضرورة ، وبالأكل من غير جوع ، وبالكلام من غير حاجة ، وبمخالطة الناس إلا لضرورة ، فأرادوا أن يثاب مريدهم ثواب الواجبات في سائر أحواله ، فيأكل حين يجب عليه الأكل ، ويتكلم حين يجب عليه الكلام مثلاً ، فإن نزل عن ذلك فلا ينزل عن الاستحباب ، فيأكل حين يستحب الأكل ، ويتكلم حين يستحب الكلام ، وكذلك آخذوا المريد بالنسيان وبالاحتلام وبمد الرجل في ليل أو نهار إلا لحاجة ، وآخذوه بالخواطر ولو لم تستقر ، وآخذوه بأكل الشهوات المباحات لكونها توقف عن الترقي . وفي زبور السيد داود عليه السلام : «يا داود حذر وأنذر قومك عن أكل الشهوات ، فإن قلوب أهل الشهوات محجوبة عني» وكما أن أكل الشهوات يطرد العبد عن حضرة الله تعالى ، فكذلك مد الرجل من غير حاجة يجامع سوء الأدب . وقال أيضاً : «لا يبلغ المريد مقام الصديق حتى يزيد في تعظيم أمر الله تعالى ونهيه فيفعل المندوب كأنه واجب ، ويجتنب المكروه كأنه حرام ، ويجتنب الحرام كأنه كفر وينوي بجميع المباحات خيراً ليثاب على ذلك ، فينوي بالنوم في القيلولة التقوي على قيام الليل ، ويتناول بعض الشهوات لمداواة نفسه إذا نفرت من العبادات بالكلية ، فإن لسان حال النفس يقول لصاحبها : كن معي في بعض أغراضي وإلا صرعتك ، وكذلك ينوي بلباس الثياب الفاخرة إظهار نعمة الله تعالى دون الحظوظ النفسانية ، وكذلك يأكل الزائد من الطعام والبارد الحلو من الشراب لأجل استجابة أعضائه ليشكر الله تعالى بعزم (١) ، وقد كان أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لأصحابه : «كلوا من أطيب الطعام واشربوا من ألذ الشراب وناموا على أوطأ الفراش والبسوا ألين الثياب فإن أحدكم إذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستجيب كل عضو فيه للشكر بخلاف ما إذا أكل خبز الشعير بالملح ولبس العباءة ونام على الأرض وشرب الماء المالح السخن وقال : الحمد لله فإنه يقول ذلك وعنده اشمئزاز وبعض تسخط على مقدور الله تعالى ولو أنه نظر بعين البصيرة لوجد الاشمئزاز والسخط الذي عنده يرجح في الإثم على من تمتع بالدنيا بيقين ، فإن المتمتع بالدنيا فعل ما أباحه الحق سبحانه وتعالى ، ومن كان عنده اشمئزاز وتسخط فقد فعل ما حرمه الحق عز وجل» وافعل ذلك يا أخي .

(واحذر من دقائق الرياء) خوفاً من ضياع الأجور وظلمة القلب ، ومن دقائق الرياء استحلاء العبادة . قال صاحب الوصية : «وسم قاتل محبط للعمل» ولولا شهود الضعفاء تعظيم مقامهم عند الناس بسهر الليالي الكاملة ما استطاعوا سهر ليلة كاملة فضلاً عن دوام السهر . وقد أجمع العارفون على أن من علامة الرياء استحلاء العبادات ، لأن النفس لا تستلذ بالعبادة إلا إن وافقت هواها ، ولو أنها خلصت من الهوى لثقل عليها ، ومنها العمل لله تعالى ولشيء آخر . قال سيدي عبد القادر الدشطوطي رحمه الله تعالى : عليك بإخلاص القصد لله تعالى ولا تتهاون في ذلك وترضى بتلبيس نفسك

(١) أنظر رعاك الله إلى شكر السادة الصوفية التابعين وإلى أي منزلة نزلوا ولا بدع فالقلوب إذا صفت عرفت وإذا عرفت فاضت عليها العوارف فأسمعتنا المعجب والمطرب ومن لي بذوي اليسار والغنى أن يسمعوا فيستجيبوا ويشكروا كما شكر هؤلاء الأبرار أو يتركوا الاعتراض على الشاكرين الأبرار

الجنازة وسقي الماء والصلح بين الاثنين وإكرام الجار واليتيم فاحرص على ذلك يا علي صل بالليل ولو كحلب شاة فالمصلي بالليل أحسن الناس وجهاً يا علي إذا كبرت للصلاة ففرج أصابعك وارفع يديك حذو منكبيك وإذا كبرت فضع يمينك على شمالك تحت سرتك وإذا ركعت فضع يديك على ركبتك وفرج بين أصابعك يا علي : أسفر بالصبح وصل المغرب بعد غياب الشمس بقدر حلب شاة ، فإن ذلك من خصال الأنبياء عليهم السلام يا علي عليك بصلاة الجماعة فإنها عند الله كشبك إلى الحج والعمرة وما يحرص على صلاة الجماعة إلا رجل مؤمن قد أحبه الله وما يزهد فيها إلا المنافق قد أبغضه الله يا علي : أحب العباد إلى الله تعالى عبد ساجد يقول في سجوده رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا علي : عليك بصلاة الضحى في السفر

عليك قبلك : كأن يكون الباعث لك في فعل العبادات أمرين : فانٍ ، وباقٍ ، وهذا من أصعب طرق الرياء على المبتدئين ، لأنه يشتبه عليهم ويعسر عليهم الإخلاص منه ، بخلاف الرياء المجرد فإنه يفهم بأدنى تأمل فانٍ . ولو غلب الباعث الفاني فهو رياء . وقول بعضهم إذا غلب الباعث الباقي كان الحكم له إنما هو في حق الخواص الذين لا يقدرون على سلوك الطريق أما من يقدر على سلوك الطريق من العلماء العاملين فلا يسامح بمثل ذلك ، ومثال الفاني والباقي أن يكون لك عند أمير أو معظم حاجة وذلك الأمير أو المعظم يصلي الجمعة أو غيرها في الصف الأول أو في مكان معروف به فتجتهد في الصلاة إلى جانبه لتحصل مرادك منه لا لتؤدي الفريضة في ذلك المكان على تلك الصفة ، ومن المعلوم أن الباعث على ذلك العمل هو ذاك القصد الأول لا قصد إتقان أمور الصلاة وقد أجمعوا على أن توحيد القصد واجب ليجعلوا لهم هماً واحداً متعلقاً بواحد لا يشم من توحيد الحق تعالى رائحة . ومنها العبادة بقصد التقرب من حضرة الله تعالى ، فإن ذلك كالعمل بأجرة . قالوا وهذه العلة أخفى العلل ، وربما ترقى صاحبها إلى قريب من حضرة الله تعالى فيقال له ارجع لست من أهلها إنما أهلها من يعبد الله تعالى امتثالاً لأمره ووفاء بواجب حقه تعالى . ومنها ادعاء المقامات قبل بلوغها أو بعد بلوغها ولم يؤذن لهم في إظهارها ، ثم أن ذلك المدعي يعاقب بحرمان ما ادعاه فلا يناله بعد ذلك أبداً كما جرب . ومنها محبة اطلاع الناس على العبادة وغيرها . قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى : « من الخير شيء على المريدين إلا كثار من الأعمال الصالحات لعله يحمد على ذلك إذ لا يزداد بكثرتها إلا طرداً ومقتاً » وهذا يخفى على كثير من المريدين ، ومن هنا أوجبوا على المريد الإسرار بعمله بحسب طاقته حتى يقوى ويتمكن وقال أيضاً : ربما يفعل المريد أمراً يحمد عليه ولا يقصده فيظن أنه مخلص والحال أنه مراء ، وذلك كأن يرد مثلاً ما يعطيه له الناس تعففاً فيحمده الناس على ذلك فيصغي إلى مدحهم فيرجع عمله إلى الرياء ولو لم يقصد ذلك أولاً . ومنها ترك العمل من أجل الناس . قال الفضيل بن عياض : « ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الحق تعالى منهما » ومعنى ذلك : أن من عزم على عبادة وتركها مخافة أن يراها الناس فهو مراء ، لأنه تركها من أجل الناس . أما لو تركها ليفعلها في الخلوة فهذا مستحب إلا أن تكون فريضة أو زكاة واجبة أو يكون ممن يقتدي به فالجهر في ذلك أفضل . ومنها حكاية الأعمال الصالحات التي وقعت في أزمان مضت ولم يشعر بها أحد إلا لغرض شرعي ، فإن حكايتها بغير غرض شرعي يردها إلى صورة الرياء بها حال عملها .

ومن وصية سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى لأصحابه : « احذروا من التسميع بأعمالكم فإنه يبطلها كالرياء على حد سواء كما صرح بذلك الحديث ، لكن للتسميع دواء ، وهو أن يندم العبد على ذلك ويتوب من ذلك توبة صادقة بأنه لا يعود يسمع أحداً من الناس بعمل من أعماله ، إذ التوبة الصادقة تمحو تلك الزلة ، فإذا تاب كذلك رجع العمل صحيحاً بمشيئة الله تعالى . ومثل ذلك كمثل رجل كان صحيح الجسم ثم طرأ عليه مرض أفسد صحته فاستعمل دواء نافعاً فأزال الله تعالى به ذلك المرض وعاد الجسم بفضل الله تعالى إلى حال صحته ، فعلم أن للتسميع دواء ، بخلاف الرياء لأنه يفسد العمل من أصله . ومنها قطع المزح المباح إذا دخل من يستحيا منه ، وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول : « لو قيل أن أمير المؤمنين داخل عليك الساعة فسويت لحيتي بيدي لخفت أن أكتب في جريدة المنافقين » فلا تقطع يا أخي المزح المباح لأجل داخل عليك

والحضر فإنه إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ من فوق شرف الجنة أين الذين كانوا يصلون الضحى ؟ ادخلوا من باب الضحى بسلام آمنين ، وما بعث الله من نبي إلا وأمره بصلاة الضحى يا علي من كرامة المؤمن زوجة موافقة والصلاة جماعة وجيران يحبونه

(فصل في الصوم) قال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان واجتنب الحرام فيه والبهتان رضي عنه الرحمن وأوجب له الجنان يا علي من أتبع رمضان بست من شوال يكتب الله له صوم الدهر كله .

(فصل : في الصدقة) قال عليه الصلاة والسلام يا علي أن أولياء الله تعالى لم ينالوا سعة رحمة الله ورضوانه بكثرة العبادة ولكن نالوها بسخاوة النفس والاستهانة بالدنيا يا علي السخي قريب من الله قريب من رحمته بعيد من عذابه ، والبخيل بعيد من الله بعيد من رحمته قريب من عذابه يا علي رأيت

إلا

إلا بنية صالحة، فإن خرق ناموس العبد عند من يستحيا منه أولى من ارتكابه صفة النفاق. ومنها الزيادة فى الإطراق والخشوع لدخول أحد من الأكابر وغيرهم، وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول: «إذا دخل على أحدكم أمير وفى يده سبحة يسبح بها فلا يديمها فى يده إلا بنية صالحة، وليحذر من أن يكون جالساً يضحك وهو غافل عن الله تعالى فيدخل عليه أمير فيأخذ السبحة بيده فيسبح بها إلا بنية صالحة هروباً من الوقوع فى الرياء المحبط للأعمال» ودقائق الرياء كثيرة مذكورة فى كتب القوم فاعلم ذلك يا أخى.

(و) احذر أيضاً (من أذى الخلق) فإنه من السموم القاتلة. قال الإمام سهل رحمه الله تعالى: «إنما حجب الخلق عن الوصول ومشاهدة الملكوت بشيئين: سوء الطعمة، وأذى الخلق» وقال أيضا: «أصولنا سبعة: التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكل الحلال، واجتناب المعاصى، والتوبة، وأداء الحقوق، وكف الأذى» وهو على نوعين: أحدهما كف أذى الجوارح الظاهرة. ثانيهما كف القلب عما يخطر فيه من سوء الظن بالناس فإنه من السموم القاتلة ولا يشعر به كل أحد، لاسيما سوء الظن بالأولياء والعلماء وحملة القرآن. وفى وصية سيدى على بن وفا رحمه الله تعالى: «إياكم أيها المريدون أن تقعوا فى حق أحد من أقرانكم فيمسخكم فإن لحوم الأولياء سم ولو لم يؤاخذوكم، وإياكم ثم إياكم من الاستهانة بغيبة أحد ولو لم تبلغه تلك الغيبة بل خافوا منها أكثر مما تخافون إذا بلغته فإنه ولى الله تعالى» فاعلم ذلك يا أخى.

(و) احذر أيضاً (من أكل غير الحلال) فإن أكل غير الحلال يقسى القلب ويظلمه ويحجبه عن دخول حضرة الله تعالى ويخلق الثياب. قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى: «لو أن عبداً عبد الله تعالى حتى صار مثل هذه السارية (١) ثم إنه لم يدر ما يدخل جوفه أحلال أم حرام ما تقبل منه» وقال أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى: «أطب مطعمك وما عليك بعد ذلك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل» يعنى نفلاً. وقال أبو بكر الترمذى رحمه الله تعالى: «ومامنع القوم من الوصول إلا الاستدلال بغير الدليل، والركض فى الطريق على حد الشهوة (٢)، وأكل الحرام والشبهات» وقال الإمام سهل رحمه الله: «من لم يكن مطعمه من حلال لم يكشف عن قلبه حجاب وتسارعت إليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا صدقته» وقال الإمام سفيان: «عليكم بأكل الحلال، وإياكم وأكل الحرام فإنى كنت لما آكل الحلال أقرأ الآية فيفتح لى سبعون باباً من العلم فلما أكلت من طعام من لا يتورع صرت أقرأ الآية وأرددها فلا يفتح لى باب واحد» وقال الشيخ على الشاذلى رحمه الله تعالى: «من أكل الحلال لان قلبه ورق ونار وقل نومه ولم يحجب عن حضرة الله تعالى، ومن أكل غير الحلال قسا قلبه وغلظ وأظلم وحجب عن حضرة الله تعالى وكثر نومه، وذلك من جملة رحمة الله تعالى، لأن أكل غير الحلال يحرك الأعضاء للمعاصى، فيطلب كل عضو منه أن يعصى فيتفضل الله عليه بالنوم ليريحه من المعاصى كما أنه يتفضل على الطائع بأكل الحلال ليقيمه بين يديه ليلاً ونهاراً» وقال سيدى على الخواص: «من أكل الحرام وأطال العبادة فهو كالحمام الذى رقد على بيض فاسد فهو يتعب نفسه فى طول المقام ثم لا يفرخ شيئاً بل يخرج مذراً (٣)» ومن مفاسد أكل الحرام استحالته ناراً فتذهب بهجة الفكر ولذة الذكر وتحرق نبات

(١) السارية: العمود (٢) الركض: السعى السريع (٣) مذراً: أى فاسداً

مكتوباً على باب الجنة: أنت محرمة على كل بخيل وعاق ونمام ياعلى: لما خلق الله الجنة قالت يارب لم خلقتنى؟ قال لكل سخى وتقى قالت رضيت وقالت النار يارب لم خلقتنى؟ قال لكل بخيل ومتكبر قالت أنا لهما ياعلى: من خالف هواه كانت الجنة مأواه، ومن أطاع هواه كانت جهنم مثواه ياعلى: اتق دعوة اليتيم فإنه متحد عن أخذ الله بيده ياعلى من أطعم مسلما بطيب نفس كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف درجة ياعلى حب لأخيك كما تحب لنفسك ياعلى أطلب الخير عند صباح الوجوه وأكرم الضيف فإنه إذا نزل بقوم نزل معه رزقه، وإذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل المنزل فيلقيها فى البحر ياعلى لم تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير أو تماثيل أو عاق لوالديه أو بيت لا يدخله ضيف ياعلى اصنع المعروف ولو مع السفلة. قال

اخلاص النيات ويعمي البصيرة ويظلم البصر ويوهن الدين والبدن والعقل ويورث الغفلة والنسيان ويمنع من ذوقان الحكم والمعارف ، وأطال في ذلك . ثم قال : « وبالجملة فجميع المعاصي التي يفعلها العبد إنما سببها أكل الحرام ، فمن أكل الحرام وطلب أن يعمل الطاعة فقد رام المحال »

(تنبيه) يجب على من أكل شيئا ثم وجد بعده علامة من علامات الحرام أن يأخذ في القيء إن أمكنه وإلا أخذ في التوبة والاستغفار . ومن العلامات أن يكون للشرع على ذلك الطعام اعتراض من حيث وضع اليد . ومنها وجود الظلمة في القلب والثقل في الطبيعة حتى كأن من أكله أكل رصاصا . ومنها أن يقوم من النوم فيمكث ساعة حتى يستيقظ كما يقع لمن يأكل الربا . ومنها أن تلعب النفس فيتقايأه قهرا عليه من غير معالجة . فاعلم ذلك يا أخي ولا تغفل عن تفتيش هذه اللقمة فإنه العطب ولا تأكل طعام من لا يتورع في كسبه ولو أنه غضب منك ولا تلتفت إليه ولا لقوله « كسرت خاطرنا » ، وهذا الأمر قل من يتنبه له من مشايخ هذا العصر ، بل بعضهم يأكل ثمن طعام المساكين وإذا لاموه قال : « خفت أن أكسر خاطره » ، وما عند الحق تعالى بشيء أفضل من جبر الخواطر ، وهذا من الجهل بقواعد الشريعة ، ولا فرق حينئذ بينه وبين من عزم عليه شخص بأن يشرب معه الخمر ، فلو قال : إنما شربت جبرا لخاطره حددناه ولم نقبل منه عذرا وحكمنا بفسقه فاعلم ذلك يا أخي :

(و) احذر أيضا (من الحياء الطبيعي) فإنه معدود من جملة الكبر عند القوم ، وقد أشار سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى إليه بقوله :

تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وإن جلوا (١)

(وهو) أي الحياء الطبيعي (أن يستحي الشخص أن يذكر الله تعالى برفع الصوت) بحضرة الناس ، وأكثر من يترك ذلك بحضرة الناس أصحاب الأنفس . كالقضاة والمباشرين والشيوخ ونحوهم ، فإذا كلف أحدهم أن يذكر الله تعالى بحضرة الناس حصل عنده خجل كأنه ارتكب معصية فمثل هؤلاء يجب عليهم الذكر برفع الصوت حتى يخرجوا عن الكبر ، وكان سيدي محمد رحمه الله تعالى يأمر أصحابه برفع الصوت بالذكر في الأسواق والشوارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول واذكروا الله تعالى في هذه الأماكن حتى تشهد لكم يوم القيامة وتخرقوا ناموس طبع النفس فإنكم في حجاب ما لم تخرقوه » فاعلم ذلك يا أخي .

(و) احذر أيضا (من غش الحرفة) فإن الغش في الحرفة مذموم شرعا . وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم مر في السوق على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت بللا ؛ فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ فقال يا رسول الله أصابته السماء (٢) قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ! ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : من غشنا فليس منا » . ومعلوم أن كل إنسان يعرف في حرفته ما يقع به التقوى وما به يقع الغش . وقد جعل الله تعالى العبد أمينا على نفسه في حرفته ، فإذا غش خان دينه ونفسه والناس أجمعين . وقد قالوا : كل من نصح في

(١) الناسكين : جمع ناسك وهو العابد (٢) السماء : المطر

حرفته

على وما الكفلة يا رسول الله قال الذي إذا وعظ لم يتعظ وإذا زجر لم ينزجر ولا يبالي بما قال وما قيل له يا على صدقة السر تطفىء غضب الرب وتجلب البركة والرزق الكثير وباكر بالصدقة فإن البلاء ينزل قبل البكور فترد القضاء في الهواء . يا على إذا تصدقت فتصدق بأحسن ما عندك فإن صدقة لقمة من حلال أحب إلى الله من مائة مثقال من حرام وصدقة تقدمها قبل موتك أفضل من مائة مثقال يتصدقون بها بعد موتك ، قال الله تعالى - يوم ينظر المرء ما قدمت يداه - يا على تصدق على موتاك فإن الله تعالى قد وكل ملائكة يحملون صدقات الأحياء إليهم فيفرحون بها أشد ما كانوا يفرحون في الدنيا ويقولون : اللهم اغفر لمن نور قبرنا وبشرونا بالجنة كما بشرنا بها يا على : اعمل خالصا لله فإن الله لا يقبل إلا من كان خالصا لوجهه

حِرفته ولم يَعتمد عليها ، بارَكَ الله له في رأسِ ماله من حيث لا يشعر حتى يصيرَ من أوسع الناس مالًا ، ومَن غشَّ حرفته انكشف حاله وتبددت بركته (١) وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول لأنّ الله تعالى جعل الفقر في الغش ، والبركة في التقوى ، وقد حث المشايخ سلفًا وخلفًا على عمل الحرفة تبعًا للقرآن العظيم ، والسنة الشريفة ، وأشهدهم في ذلك السادة الشاذلية ، فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول : «من اكتسب وقام بفرائض ربه تعالى عليه فقد كملت مجاهداته» ، وكان الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول : «عليكم بالسبب وليجعل أحدكم مكوكه سبحته (٢) وقدومه سبحته ، والخياطة سبحته ، والسفر سبحته» ، وقد أجمع العلماء على أن الكسب واجب وجوبًا مؤكدًا ملحقًا برتبة الإيمان ، ومعلوم أن من لا كسب له فهو كالمرأة لا حظ له في الرجولة ، وكان صاحب الوصية رحمه الله تعالى يقول «حكم الفقير الذي لا حرفة له حكم البومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لأحد» ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يأمر أحدًا من أصحابه بترك الحرفة التي بيده بل أقرهم على حرفهم وأمرهم بالنصح فيها ، وكان قدس الله سره يقول : «الكامل من يسلك الناس وهم في حرفهم لا من يأمرهم بترك الحرفة حتى يسلكهم ، فإنه ما من أمر مشروع إلا ويمكن العارف أن يوصل صاحبه إلى حضرة الله تعالى منه ، بخلاف الأمور التي لم تشرع» ، وكان يقول : «المؤمن المحترف أكمل عندي من المجاذيب من مشايخ الزوايا الذين يأكلون بدينهم وليس بيدهم حرفة دنيوية تغنيهم عن صدقات الناس وأوساخهم» وقد أكرم الله تعالى المحترفة بأمور فضلوا بها على المتعبدين من غير حرفة : الأول أن أعمال أحدهم له لكونه يأكل من كسبه لا من صدقات الناس وأوساخهم . الثاني عدم دعواه العلم وتكبره على الجاهلين فيشهد حقارة نفسه وتعظيم غيره . الثالث سلامته من الشبه العقلية في الله تعالى وفي رسله وأحكامه . الرابع إذا وقع في معصية يصير يشهد قبحها ولا يرى أنه فعل شيئًا يكفرها وغير ذلك ، وكان سيدي علي الخواص يقول : «عندي أن الذي يأكل من كسبه ولو مكروهًا كالحجام والقنواتي (٣) أحسن من المتعبد الذي يأكل بدينه ويطعمه الناس بصلاحه» ثم لا يخفى أن الكسب للتكاثر والتفاخر مذموم شرعًا ، وفي الحديث «من طلب الدنيا حلالًا مكاثرًا مفاخرًا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان» وكان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول : «طلب الزيادة من الحلال عقوبة ابتلى الله بها أهل التوحيد» فاعلم ذلك .

(وجاهد نفسك) أي خواطرها في الشرع : قال الإمام سهل التستري رحمه الله تعالى : «أسوأ المعاصي حديث النفس ولعل غالب الناس لا يعدون ذلك ذنبًا ، وإذا اتقى المريد الإصغاء إلى حديث النفس وكان ملازمًا للذكر انقدح القلب بالذكر ، وصار القلب سرًّا محفوظًا وهناك يبعد عنه الشيطان كل البعد ، ويبعد عن العبد الخواطر الشيطانية ، ولا يصير معه إلا خواطر نفسانية وحينئذ يسعى في قطعها واتقائها بميزان العلم» فاعلم ذلك يا أخي وجاهد نفسك (بالجوع) بطريقه الشرعي وهو تقليل الأكل شيئًا فشيئًا ، وقدم الجوع على غيره لأنه معظم أركان الطريق ، ولأنه ليس

(١) تبددت بركته أي ذهبت (٢) المكوك : مكيال معروف كان يكال به قديما

(٣) القنواتي : الذي يصنع القنوات ، وهي الرماح

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا

(فصل : في الدعاء والاستغفار والقرآن وسائر الأذكار)

قال عليه الصلاة والسلام يا علي : عليك بالدعاء بين الأذان والإقامة فإنه لا يرد يا علي : إذا دعوت فابسط يدك حذو صدرك ولا ترفعها فوق رأسك وتشير إلى الله تعالى بسبابتك اليمنى يا علي : لا تجهر بقراءتك ولا بدعائك حيث يصلي الناس فإن ذلك يفسد عليهم صلاتهم يا علي من ذكر الله قبل الفجر وقبل طلوع الشمس وقبل غروبها استحى الله أن يعذبه بالنار يا علي : إذا صليت فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس ، فإن الله يكتب لمن يجلس مكانه حجة وعمرة أو عتق رقبة أو صدقة ألف دينار في سبيل الله يا علي من قال كل يوم خمسة وعشرين مرة أستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولجميع المسلمين

النفس فى بداية أمرها شىء أسرع لانقيادها من الجوع ، لأنه مذل الملوك فضلا عن غيرهم ، ولأنه يحلل من الأجزاء الترابية والمائية بقدر ما يكون فيصفو القلب ولأن باقى الأركان تابع له بالخاصة ولأن خواطر النفس لاتضعف إلا به وذكر الشيخ محى الدين بن العربى رحمه الله تعالى فى « الفتوحات المكية » : أن الله تعالى لما خلق النفس قال لها : من أنا ؟ فقالت : من أنا فأسكنها فى بحر الجوع ألف سنة ، ثم قال تعالى لها : من أنا ؟ فقالت أنت ربى ، وكان الشيخ أبو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى يقول : « مفتاح الدنيا الشبع ، ومفتاح الآخرة الجوع » يعنى أعمالها ، ولما خلق الدنيا جعل فى الجوع العلم والحكمة ، وجعل فى الشبع الجهل والمعصية ، وكان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى يقول : « الشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الإحراق ولا تنطفئ ناره حتى تحرق صاحبها » وكان سهل بن عبدالله التسترى رحمه الله تعالى يقول : « من أراد أن يأكل فى اليوم مرتين فليبن له (معلفا) » (١) وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول : « من أراد أن يغر الشيطان من ظله فليقهر شهوته » والأقاويل السلف فى ذلك كثيرة ، فاعلم ذلك يا أخى وجاهد نفسك بالجوع والسهر المفرطين (وأتعابها فى الأعمال الشاقة) تعذيبا لها لتنقاد لك إذا دعوتها لمرضاة الله تعالى ، وذلك لأنها قبل الرياضة تشبه الدابة الحرون ، وكالعجل الذى يعلمونه الطحن فى الطاحون ، فتراهم يجوعونه ويغمون عينيه ويدورونه بالضرب فى الطاحون أو غيرها على الفارغ فلا يزال كذلك حتى يظهر لهم منه كمال الانقياد فهناك يطعمونه ويفكون الغما عن عينيه فاعلم ذلك يا أخى (وقل النوم ما أمكنك) لأنه ليس فيه فائدة دنيوية ولا أخروية فهو أخو الموت ، وقد عدوا من اتباع الهوى إيثار النوم على قيام الليل فى مثل ليالى الصيف ، وذلك دليل على عدم محبة الحق تعالى . وقال « السهر الدائم يذيب الأركان الأربعة ومحلها : الماء ، والتراب ، والهواء ، والنار ، وهناك ينظر إلى عالم الملكوت فيشتاق إلى مرضاة الله تعالى » وكان الشيخ أبو الحسن المزاز رحمه الله تعالى يقول : « بنى هذا الأمر على ثلاثة أشياء : أن لا يأكل إلا عند الفاقة ، ولا ينام إلا عند الغلبة ، ولا يتكلم إلا عند الضرورة » وكان ابن الحوارى رحمه الله تعالى يقول : « كل مريد لا يكون فيه ثلاث خصال فهو كذاب : ترك المال ، والطعام ، والمنام ، فلا يأخذ من كل واحد إلا بقدر الضرورة ، وهناك يصلح لمجالسة الحق تعالى ، فالكل ذاكر مجالس » فاعلم ذلك يا أخى .

(والزم العزلة) فإن فيها خيرى الدنيا والآخرة ، وقد روى الشيخان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه « أن رجلا قال : أى الناس أفضل يا رسول الله ؟ قال رجل يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله تعالى . قال ثم من ؟ قال رجل يعتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه » (٢) ، وكان السرى رحمه الله تعالى يقول : « من أراد أن يسلم له دينه وأن يستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس ، ويؤيده حديث « ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالثعلب الذى يروغ » وكان الشيخ أبو بكر الوراق

(١) المعلف : موضع العلف ، وهو ما يوضع للدواب

(٢) الشعب « بكسر الشين المعجمة » : الطريق أو الطريق فى الجبل

رحمه

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات كتبه الله من أوليائه يا على من قال كل يوم عشرة مرات لا إله إلا الله قبل كل أحد لا إله إلا الله بعد كل أحد لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل أحد لم يبق ملك فى السموات إلا استغفر له يا على من قال كل يوم : اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله بما فعله فى الدنيا ، ومن كبر مائة مرة قبل الشمس ومائة قبل الغروب كتب الله له ثواب مائة مجاهد فى سبيل الله تعالى ومن صلى على كل يوم أو ليلة مائة مرة وجبت له شفاعتى ، وكثرة الاستغفار حصن للتائبين من النار

(فصل : فى الصدق والصداقة) قال عليه الصلاة والسلام يا على اصدق وإن ضرك فى العاجل فإنه ينفعك فى الآجل ولا تكذب وإن نفعك فى العاجل فإنه يضرك فى الآجل يا على من كثرت ذنوبه ذهب بهاؤه يا على عليك بصدق الحديث وحفظ

رحمه الله تعالى يقول : « ما ظهرت الفتنة من عهد السيد آدم عليه الصلاة والسلام إلى وقتنا هذا إلا من الخلطة ، ومن جانب الناس كان إلى السلامة أقرب » وقد أجمعوا على أنه لابد للمريد من العزلة عن أبناء جنسه في البداية ، ثم الخلوة ، في النهاية . وكان سيدي الشيخ محمد المغير رحمه الله تعالى يقول « قد غلط قوم فظنوا أن من اعتزل الناس خرج عن كون المؤمن آلفا مألوفا والحالة أنه أولى بمقام الألفة ، لأنه إذا اعتزل الناس صفت نفسه واشتاقت الناس إلى رؤيته فألفوه أكثر من المخالط وأصل الائتلاف إنما هو بالروح لحديث « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » فعلم مما قررناه أنه لا يقال العزلة أفضل مطلقا ولا الخلطة أفضل مطلقا لكن العارف آخر عمره يحن إلى الوحدة كالبداية فلا يصير له وقت يسع الناس كما وقع له صلى الله عليه وسلم في أواخر عمره حين أنزلت عليه سورة النصر ، وسئل سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى عن الفرق بين العزلة والخلوة ؟ فقال : « الخلوة تكون عن الأغيار الذين يشغلون عن الله تعالى ، والعزلة تكون عن النفس وما تدعو إليه » ويفرق أيضا بأن العزلة ليس من لوازمها الاشتغال بالله تعالى بخلاف الخلوة فاعلم ذلك يا أخي .

(و) الزم (الصمت) إلا لضرورة شرعية . قال صلى الله عليه وسلم « من سره أن يسلم فليلزم الصمت » وكان الأستاذ القشيري رحمه الله تعالى يقول : « إنما آثر القوم السكوت لما علموا أن الكلام من الآفات ثم لما فيه من حظ النفس وإظهار صفات المدح والميل إلى من يتميز عن أشكاله بحسن النطق وغير هذا من آفات الكلام » وكان الشيخ أبو بكر بن عياش رحمه الله تعالى يقول : « كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الأرض بعد الماء » وكان الفضيل رحمه الله تعالى يقول : « من عد كلامه من عمله قل كلامه ، وما أورث الحكمة إلا الصمت والتفكر والورع في النطق أشد منه في اللقمة والثياب » وقد أجمعوا على أن الأنوار الربانية تخرج من قلب المريد إذا تكلم بلغو ويصير قلبه مظلما ، وأنه متى انهدم ركن من أركان الطريق تبعه الباقي ، وذكروا أن معظم الأركان أربعة : الجوع ، والسهر ، والعزلة ، والصمت ، وما زاد على هذه فهو من التوابع ، وأنشدوا :

بيت الولاية قسمت أركانه ... ساداتنا فيه من الأبدال
ما بين صمت واعتزال دائما ... والجوع والسهر النزيه الغالي

فاعلم ذلك يا أخي .

(ولا تترك قيام الليل) فإنه نور للمؤمن يوم القيامة يسعى من بين يديه ومن خلفه ، وفي كلامهم : « من طال وقوفه بين يدي الله تعالى في الظلام ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزلزل الأقدام » وقد روى مسلم في صحيحه « أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل » وروى البيهقي والنسائي « يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة (1) فينادي مناد فيقول : أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثم يؤمر

(1) في صعيد واحد : أي في مكان واحد يوم القيامة

الحديث وحفظ الأمانة وسخاء النفس وعفة البطن . يا علي بئس الصديق الذي يقصر في صديقه ويفشي سره . يا علي ألف صديق قليل وعدو واحد كثير . يا علي للصداقة علامات أن يحمل ماله دون مالك ونفسه دون نفسك وعرضه دون عرضك .

(فصل : في التوبة) قال عليه الصلاة والسلام يا علي لا توبة للتائب حتى يغسل بطنه من الحرام ويطيب كسبه . يا علي إذا لم يكن العالم تقيا ظلت موعظته على قلوب الناس كما يظل القطر على بعض النعام والصفا . يا علي إذا مضى على المؤمن أربعون صباحا ولم يجالس العلماء قسى قلبه وجسر على الكبائر لأن العلم حياة القلب . يا علي إن الله لا يستحي من عذاب غني سارق وعالم فاسق .

(فصل : في حفظ اللسان) قال عليه الصلاة والسلام لا تميز أحدا بما فيه ، فما من لحم إلا وفيه عظم ولا كفارة للغيبة حتى يستحله أو يستغفر له .

بسائر الناس إلى الحساب» وروى الترمذى «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومكفرة السيآت ومنهاة عن الاثم» وفى رواية للطبرانى «ومطردة للداء عن الجسد»، وروى ابن أبى الدنيا والبيهقى «أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل»، وروى الطبرانى فى الكبير «من بات ليلة فى خفة من الطعام والشراب يصلى تداركت حوله الحور العين حتى يصبح»، وكان سيدى أحمد بن الرفاعى رحمه الله تعالى يقول لأصحابه: «عليكم بالقيام فى الثلث الآخر من الليل ولا تفرطوا فى ذلك فإنه ما من ليلة من ليالى السنة إلا وينزل فيها رزق من السماء فيفرق على المستيقظين ويحرم منه النائمون وقد أوحى الله تعالى إلى السيد داود عليه الصلاة والسلام: «يا داود كذب من ادعى محبتى فإذا جن الليل نام عنى(٢) وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يحث أصحابه كثيراً على نية قيام الليل ويقول: «إن الشارع قد رتب الثواب على النيات لا على العمل، فمن عزم على خير ولا يقسم له أعطاه الله تعالى أجر نيته فإنه قال فى الحديث «إنما لكل امرئ ما نوى» ولم يقل لكل امرئ ما فعل»، فعلم أن من واظب على ترك قيام الليل ليس له فى طريق الصالحين نصيب، وتأمل يا أخى أن من يمكث فى حضوره موكب السلطان كيف يقطعون جامكيته تبصرة وذكرى لأولى الألباب فاعلم ذلك يا أخى ولا تترك قيام الليل فقد ورد أن أم السيد سليمان عليه السلام قالت: يا بنى لا تترك قيام الليل، فإن ترك قيام الليل يدع الرجل فقيراً يوم القيامة، (ولكن) أى قيام الليل (فى بيتك) لما ورد «صل فى زوايا بيتك يكن نور بيتك فى السماء كنور الكواكب والنجوم لأهل الدنيا» وفى الصحيحين «أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة» وقال بعض السلف: «إن فضل صلاة النافلة فى البيت كفضل الفريضة فى المسجد» وعن أبى الجلد قال: «لقى عيسى عليه الصلاة والسلام إبليس. فقال له يا إبليس أسألك بالحى القيوم ما الذى ينحل جسمك ويقطع ظهرك؟. فقال إبليس: يا نبى الله لولا أنك سألتنى بالحى القيوم ما أخبرتك. أما الذى ينحل جسمى، فصهيل الخيل فى سبيل الله تعالى. وأما الذى يقطع ظهرى فصلاة الرجل الفريضة فى مسجده والنافلة فى بيته» فاعلم ذلك يا أخى ولا تشرع فى قيام الليل إلا (بعد انقضاء النصف الأول) من الليل، وذلك لأن نصب الموكب الإلهى لا يكون إلا بعد دخول النصف الثانى من الليل، وهو أول وقوف كبراء الحضرة الإلهية، ومن الأدب أن لا يقف العبد بين يدى سيده إلا بعد وقوف من هو أكبر منه مجادة، وعلى ذلك أهل حضرة ملوك الدنيا، فلا يقف الأدون إلا بعد وقوف الأكبر، وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى إذا جاء إلى الجامع لصلاة الصبح ولم ير فى الجامع أحداً يقف على بابه خاضعاً ذليلاً ويقول: «مثلى لا يدخل إلى حضرة سيده الخاصة إلا تبعاً لغيره»

(تنبيه) ينبغى لمن ثقل عليه قيام الليل وترادف عليه الكسل أن يفتش نفسه، فربما يكون ذلك من وقوع فى المعاصى الباطنة كرياء وكبر وعجب وحقد وحسد ومكر وحب محمدة ودنيا وغير ذلك، فيبادر إلى التوبة من مثل ذلك، وإلا فعل الأمور المكفرة للذنوب فإن الذنوب إذا كفرت عن العبد فقد طهرت ذاته وما بقى لها مانع من الوقوف بين يدى ربها فى تلك المواكب الشريفة إلا عدم القسمة، وكان سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته:

---

(٢) جن الليل: أى دخل بظلامه

إذا

يا على ما خلق الله فى الإنسان أفضل من اللسان، به يدخل الجنة وبه يدخل النار، فاجنه فإنه كلب عقور يا على لا تلعن مسلماً ولا دابة فترجع اللعنة عليك

(فصل فى الحياء)

قال عليه الصلاة والسلام يا على الدين كله فى الحياء وهو أن يحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى

(فصل فى الورع)

قال عليه الصلاة السلام يا على لا دين لمن لا خشية له ولا عقل لمن لا عصمة له ولا إيمان لمن لا ورع له ولا عبادة لمن لا علم له ولا مروءة لمن لا صدقة له ولا أمان لمن لا أسير له ولا توبة لمن لا توفيق له ولا حياة لمن لا حياء له يا على من لم يكن ورعا عن المعاصى فبطن الأرض خير له من ظهرها لأنه لا إيمان فى قلبه يا على أصل الورع ترك الحرام وما حرم الله ورأس الكرم فى ترك المعاصى يا على إن الرجل ليبلغ بالخلق الحسن درجة الصائم القائم الغازى فى سبيل الله يا على تكن بشاشاً

إذا وجد في قلبه شيئاً من الأمراض الباطنة يترك قيام الليل ويقول: «أستحي أن أقف بذاتي الملطخة بالقذر بين أصفياء الله تعالى» وكان بعضهم إذا نام عن حضور الموكب الإلهي في ليلة من الليالي يقول: لك الفضل يارب الذي لم توقف هذه الذات النجسة القذرة بين أهل حضرتك الطاهرين المطهرين قلت: وهذا وإن كان فيه خير كثير من جهة هضم النفس فينبغي للعبد أن يندم ويحزن على فوات حظه من الوقوف بين يدي ربه تعالى في تلك المواكب الشريفة وقت تفرق الغنائم فاعلم ذلك يا أخي.

(و) لا تترك أيضاً (صلاة الجماعة) فقد قالوا: ما اجتمع جماعة إلا وفيهم ولي الله تعالى يشفعه الله تعالى في رفقته، وثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة «أن رجلاً أعمى أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ فرخص له. فلما ولى دعاه. فقال: هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال نعم قال: فأجب»، وقد كان السلف يعدون فوات صلاة الجماعة مصيبة، وقد وقع أن بعضهم خرج إلى حائط له «يعني حديقة نخل» فرجع وقد صلى الناس بصلاة العصر. فقال إنا لله فاتتني صلاة الجماعة أشهدكم على أن حائطي على المساكين صدقة. وفاتت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما صلاة العشاء في الجماعة فصلى تلك الليلة حتى طلع الفجر جبراً لما فاته من صلاة العشاء في الجماعة، وعن عبيد الله بن عمر القواريري رحمه الله تعالى قال: «لم تكن تفوتني صلاة في الجماعة فنزل بي ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشاء في المسجد فخرجت أطلب المسجد لأصلي فيه مع الناس فإذا المساجد كلها قد صلى أهلها وغلقت فرجعت إلى بيتي وأنا أحزن على فوات صلاة الجماعة قلت: ورد في الحديث «إن صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ سبعاً وعشرين» فصليت العشاء سبعاً وعشرين مرة ثم نمت فرأيتني في المنام على فرس مع قوم على خيل وهم أمامي، وأنا أركض فرسي خلفهم(1) فلا ألحقهم. فالتفت إلي واحد منهم وقال: تتعب فرسك فلست تلحقنا فقلت: ولم يا أخي؟ قال: لأنا صلينا العشاء في الجماعة وأنت صليت وحدك فاستيقظت وأنا مهموم حزين» وقال بعض السلف: ما فاتت أحد صلاة الجماعة إلا بذنب أصابه، وقد كانوا يعزون أنفسهم سبعة أيام إذا فاتت أحدهم صلاة الجماعة. وقيل ركعة، ويعزون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى مع الإمام، فاعلم ذلك يا أخي.

(وتباعد عن الوقوع في مظالم العباد) مطلقاً لأنه ديوان لا يتركه الله تعالى. وأما ظلم العبد لنفسه بارتكاب المعاصي دون الشرك بالله تعالى وإن كان هو يرجع إلى ظلم النفس أيضاً فإنه ديوان لا يعبأ الحق تعالى به يغفر بالتوبة. قال سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى: مظالم العباد على ثلاثة أقسام: قسم يتعلق بالنفوس، وقسم يتعلق بالأموال، وقسم يتعلق بالأعراض. فأما النفوس فلها أحكام عديدة في مثل قتل العمد والخطأ ووجوب القود والدية والكفارة وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الفقه وأما الأموال فإنه لابد من ردها إلى المظلوم أو وارثه وإن تعذر ذلك لم يبق غير التصدق بها عن صاحبها على مذهب من يرى ذلك، فإن عجز عن رد المظالم فليكثر

(1) أي أجري به جرياً سريعاً

فإن الله يحب البشاشين ويبغض العبوس الكريه الوجه يا علي رأس العبادة الصمت إلا من ذكر الله يا علي كثرة النوم تميت القلب وتذهب البهاء وكثرة الذنوب تميت القلب وتورث الندم يا علي من أنعم الله عليه فشكر وابتلاه فصبر وأساء فاستغفر دخل الجنة من أي باب شاء يا علي لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وعليك بالحزن فإن الله يحب كل حزين يا علي ما من يوم جديد إلا ويقول يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فانظر ماذا تفعل

(فصل في ذم الدنيا) قال عليه الصلاة والسلام يا علي إياك وطلبة الموت لا يذكرون إلا دنياهم. فقال علي ومن هم يا نبي الله: قال الأغنياء أصحاب الدنيا الذين تراهم مقبلين على جمعها كإقبال الوالدة على ولدها أولئك هم الخاسرون غداً

(فصل في تعريف أحوال الناس عند الله تعالى) قال عليه

من الحسنات التى يوفى منها الغرماء عند الميزان ، إلا مناصب لتحمل أثقال المظلوم وأوزاره يوم القيامة كما ورد فى الصحيح « أن من كانت له حسنات أخذ من حسناته وأعطى للمظلوم ، ومن لم يكن له حسنات طرح عليه من سيئات المظلوم وكتب له كتاب إلى النار » وأما الأعراض فقد ذكر بعض محقق الأئمة فيها تفصيلا حسنا لعله أحوط الوجوه فى هذا الباب ، وهو أن تلك المظلمة إن كانت غيبة أو نميمة فلا يخلو الأمر فيها من أحد حالين : إما أن تكون قد بلغت المظلوم أو لم تبلغه فإن بلغت تعين التحلل منها ، وإن لم تبلغه كان تبليغها له أذى جديدا فيورث من الحقد وانقطاع المودة ونحو ذلك ما هو أصعب من تلك المظلمة فالطريق فى ذلك كثرة الاستغفار له دون تبليغه وطلب التحلل منه ، ثم لا يخفى عليك يا أخى أن من الذنوب ما يشتبه أمره من جهة كونه من مظالم النفس أو مظالم العباد كالزنا واللواط مثلا ، فإن الأمر فى ذلك يحتاج إلى تفصيل ليظهر بواسطة رجائه الصواب ، وهو أن يقال : إن كان المفعول به مبتدئا كانت تلك المظلمة من مظالم النفس(١) وإن كان الفاعل قد راوده وعاوده كان ذلك من مظالم العباد الصعبة ، لأنه آذى تلك الصورة وقهرها وجرها إلى المعصية « ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة » وأيضا فإنه هتك عرضها وآذى أهلها وحملهم العار وغير ذلك

(تنبيه) الأعراض أشد من الأموال . قال العلماء : لو أن شخصا أخذ مال شخص ثم تورع الجاء به بعد موته إلى ورثته وإلى جميع أهل الأرض لجعلوه فى حل مما كان فى حل فعرض المؤمن أشد من ماله ، ومن كلام الشيخ أبى المواهب الشاذلى رحمه الله تعالى مما يوقف المريد عن الترقى وقوعه فى غيبة أحد من المسلمين ، ومن ابتلى بوقوعه فى ذلك فليقرأ الفاتحة وسورة الإخلاص والمعوذتين ويجعل ثوابهن فى صحائف ذلك الشخص فإنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وأخبرنى بذلك وقال : إن الغيبة والثواب يقفان بين يدى الله تعالى وأرجو أن يتوازنا فاعلم ذلك يا أخى

(وأكثر من الاستغفار) تبعا للقرآن العظيم ، وفى الحديث من رواية البخارى « إنى لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه فى اليوم سبعين مرة » ، ولمسلم « وإنى ليغان على قلبى وإنى لأستغفر الله تعالى مائة مرة » ، ولابن حبان « إنا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة » ، وفى وصية سيدى أبى الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى : عليك بالاستغفار وإن لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار المعصوم الأكبر صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وينبغى كثرة الاستغفار عند أول الليل وآخره وأول النهار وآخره لحديث ابن ماجه « ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى فى يوم صحيفة فيرى فى أول الصحيفة وفى آخرها استغفارا إلا قال الله تعالى . قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة » فطوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا ، وعند توقف الرزق لحديث ابن حبان « من لزم الاستغفار

(١) كذا بالأصول التى بأيدينا ، وهى تقرر فى صراحة : أن مظلمة المفعول به من مظالم النفس إذا كان مبتدئا والصواب أن تلك الفعلة الشنعاء من مظالم العباد فإنها تتعدى المفعول به إلى أهله فيلحقهم عارها وشنارها وإليه تشير عبارة المؤلف بعد : « فإنه هتك عرضها وآذى أهلها وحملهم العار وغير ذلك » مخرر

الصلاة والسلام خير الناس عند الله تعالى أنفعهم للناس وشرهم عند الله تعالى من طال عمره وساء عمله وخيرهم من طال عمره وحسن عمله وأبغض الناس إلى الله من أكل وحده ومنع رفده وضرب عبده وأكرم الغنى وأهان الفقير وأشر منه من عاش فى الحرام ومات فى الحرام وأشر منه من طال عمره وساء فعله ولا يتوب عما نهاه الله تعالى عنه وهو يطمع فى مغفرته وأشر منه من أظهر الصداقة لأخيه المسلم ويدبر له خلافها وأشر منه من ذهب أول عمره غفلة وآخره كسل عن طاعة الله تعالى .

(فصل فى علامات الخير) قال عليه الصلاة والسلام علامات الصبر حسن السريرة عند الله وحسن الخدمة يا على للمؤمن ثلاث علامات بغض المال وبغض النساء وبغض الكلام فى أعراض الناس يا على للعاقل ثلاث علامات الاستعانة بالدنيا على

جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب » وعند وقوع الذنب لما روى الحاكم في صحيحه « ما من مسلم يعمل ذنبا إلا وقف الملك الموكل بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فإن استغفر الله تعالى في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة » وعند ختام جميع الأعمال ، فقد أجمع العارفون على استحباب ختام جميع الأعمال ، بالاستغفار ، وفي الحديث « أنه كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله تعالى عقب كل مكتوبة ثلاث مرات » تشريعا لأمته وتنبيها لهم على نقص طاعتهم ، فعلم أنه ينبغي للعبد أن يكثر من الاستغفار ليلا ونهارا سواء تذكر ذنوبا معينة أو لم يتذكر ، وبذلك يأمن العبد من نزول البلاء عليه لقوله تعالى « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

(تنبيه) يتأكد على العبد كثرة الاستغفار كلما اعتقد الناس فيه الخير وهو في الباطن على خلاف ذلك ، وما دام للعبد سريرة يفتضح بها في الدنيا والآخرة فاللائق به كثرة الاستغفار والخوف لتلبيسه على الناس ، وقد قالوا : أشر الناس من يظن الناس فيه الخير وهو في الباطن على خلاف ذلك . فإذا تخلق بما ظنه الناس فيه كان له حكم آخر . فإن من شرط الكامل أن يشهد كماله ونقصه معا ليعطي كلا منهما حقه من الشكر والاستغفار ، وما دام ناقصا فهو تحت حكم ما تشهده من نقص أو كمال في حالتين مختلفتين لأنه صاحب عين واحدة ، بخلاف الكامل فإنه صاحب عينين أو عين لا تزاحم عين صاحبتها ، وقل من يتفقد نفسه في ذلك ، والغالب في الناس حجبتهم كثرة اعتقاد الناس فيهم فوق ما يستحقونه ولا يكاد أحدهم يستغفر من ذلك فاعلم ذلك يا أخي .

(والزم الحياء) أي الحياء الشرعي . فإنه من الإيمان ، وقد قالوا : العبادة اثنان وسبعون بابا أحد وسبعون في الحياء من الله تعالى وواحد في جميع أنواع البر وفي الحديث « استحيوا من الله تعالى حق الحياء . قالوا إنا نستحي يا رسول الله والحمد لله . قال : ليس ذلك ، ولكن من استحيا من الله تعالى فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله تعالى حق الحياء » وكان الفضيل رحمه الله يقول : خمس من علامات الشقاء : القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل ، وكان السري رحمه الله يقول : « إن الحياء والأنس يطرقان القلب ، فإن وجدا فيه الزهد والورع حطا وإلا رحلا وعلامة المستحي عدم وقوعه في الذنب » قلت : لعل المراد بعدم الوقوع عدم الإصرار ، وقد سئل سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى عن معنى قولهم : لا يكون المريد مستقيما في التوبة حتى لا يكتب عليه ملك الشمال ذنبا عشرين سنة هل المراد أنه لا يقع في معصية أصلا أم المراد أنه لا يصر بل يتوب ويستغفر على الفور ؟ . فقال : المراد الثاني لأن المريد الصادق إذا وقع في الذنب بادر إلى التوبة والاستغفار فانمحى عند ذلك الذنب على الأثر فلا يجد الملك شيئا يكتبه لأنه يمكث أكثر من ساعة لعل العبد يتوب ويستغفر ، فإذا ندم العبد واستغفر ترك الملك كتابة الذنب . ثم لا يخفى أن الملكين لا يكتبان إلا المعاصي القولية والفعلية إذا تلفظ بها صاحبها أو قال : فعلت كذا وكذا لقوله تعالى فيهما : « كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون » . والعلم غير الكتابة فافهم .

الآخرة واحتمال الجفا والصبر على الشدائد وللعالم ثلاث علامات صدق الكلام واجتناب الحرام والتواضع وللتقي ثلاث علامات يتقي الكذب والخبث ويحبس الشر ويدع شطر الحلال مخافة أن يقع في الحرام يا علي وللصديق ثلاث علامات كتمان العبادة وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة يا علي وللعابد ثلاث علامات يمقت نفسه ويحاسبها ويطيل القيام بين يدي الله تعالى وللصالح ثلاث علامات يصلح بين الله وبينه بالعمل الصالح ويصلح دينه بالعمل ويرضى الناس ما يرضى لنفسه يا علي وللسعيد ثلاث علامات قوت حلال ومجالسة العلماء والصلوات الخمس مع الإمام يا علي وللمؤمن ثلاث علامات يبادر في طاعة الله ويجتنب المحارم ويحسن إلى من أساء إليه يا علي وللسخي ثلاث علامات العفو عند المقدرة وإخراج الزكاة وحب الصدقات يا علي وللحليم ثلاث علامات يصل من

(وَ) الزمْ أيضاً يا أخى (الأدبَ) فقد قالوا: لا ينبغى للرجلِ أن يطلبَ العلمَ والحديثَ حتى يعمل فى الأدبِ عشرين سنة، وقالوا: كادَ الأدبُ أن يكونَ ثلثى الدين، وقالوا: مَن ترخص فى الأدب رُجِعَ من حيث جاء، وقالوا: مَن لا أدبَ له فلا شريعةَ له ولا إيمانَ ولا توحيدَ، وقالوا: إن العبدَ يصل بعبادته إلى الجنةِ ولا يصل إلى حضرةِ الله تعالى إلا بالأدبِ فى العبادةِ، ومَن لم يراعِ الأدب فى طاعته فهو محجوب عن ربه تعالى، وقالوا: تركُ الأدبِ موجب للطرد، فمَن أساء الأدب على البساط رُدَّ إلى الباب، ومَن أساء الأدب على الباب رُدَّ إلى سياسةِ الدواب، وقالوا: «ما وصل أولياء الله تعالى إلى ما وصلوا بكثرةِ الأعمال، وإنما وصلوا بالأدب وحسنِ الخلق، فاعلم ذلك يا أخى.

(ولا تغفلْ عن ذكرِ اللهِ تعالى) فقد قالوا: «مَن نسى الله تعالى، فقد كفر به» وقالوا: كل مَن تساهل بالغفلة ولم تكن عليه أشدَّ من ضرب السيوف فهو كاذب لا يجىء منه شىء فى الطريق، وقالوا: إذا ترك العارفُ الذكرَ نفساً أو نفسين قيض الله تعالى له شيطاناً فهو له قرين وأما غيرُ العارفِ فيسامحُ بمثل ذلك ولا يؤاخذ إلا فى مثل درجةٍ أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعةٍ أو ساعتين على حسب المراتب، وقد روى الشيخان. قال الله تعالى «أنا عند ظنِّ عبدى بى وأنا معه إن ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملائه (١)» وروى ابن حبان «أكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون» وروى مسلم والنسائى والبزار «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكِكم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق (٢) وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا بلى. قال ذكر الله عز وجل» وروى الطبرانى «ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها» وروى أيضا «مَن لم يذكر الله تعالى فقد برئ من الإيمان» وروى أيضا «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت» وروى أيضا «يقول الله تعالى: يا ابن آدم إنك إذا ذكرتنى شكرتنى وإذا نسيتنى كفرتنى»، قالوا: ومعنا النسيان يطلق على نسيان غفلة الجهل بالله تعالى والإشراك به، وعلى نسيان غفلة الإعراض عن الله تعالى وطريقه، وكلاهما مذموم. وروى الترمذى «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا (٣) قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة؟. قال حلق الذكر» وروى أيضا «مَن صلى الصبح فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة» وروى البزار «ذاكر الله تعالى فى الغافلين بمنزلة الصابر فى الفارين» وروى أيضا «ما من قوم جلسوا مجلساً وتفرقوا عنه ولم يذكروا الله تعالى فيه إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار، وكان عليهم حسرة يوم القيامة» وروى ابن أبى شيبة «ما من آدمى إلا ولقلبه بيتان فى أحدهما الملك، وفى الآخر الشيطان. فإذا ذكر الله تعالى خنس، وإذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له» وروى ابن حبان «سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم. قيل: ومن أهل الكرم؟ قال أهل مجالسة الذكر» وروى أبو داود «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل» وروى الإمام أحمد «غنيمة

---

(١) الملأ: الجماعة (٢) الورق «بكسر الراء»: الفضة (٣) فارتعوا: أى تمتعوا

مجالس الذكر الجنة، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى: وهذا الحديث وأمثاله يلحق بدرجة الأمر، لأن كل فعل مدحه الشارع أو مدح فاعله لأجله أو وعد عليه بخير عاجل أو آجل فهو مأمور به، لكنه تردد بين الإيجاب والندب، والأحاديث في فضل الذكر كثيرة، فاعلم ذلك يا أخي ولا تترك الذكر (ولو مع الغفلة) قال الإمام سهل رحمه الله تعالى: «سيروا إلى الله تعالى عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فإن انتظار الصحة بطالة» وقال صاحب الحكم: «ولا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى فيه، لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك مع وجود ذكره، وعسى أن يرفعك من ذكر مع وجود غفلة إلى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة إلى ذكر مع وجود حضور، ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز» فاعلم ذلك يا أخي ولا تترك الذكر (فإنه عمدة الطريق وأكبر من الصلاة)

قال الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى: «الذكر ركن قوي في طريق الله تعالى، بل هو العمدة في هذا الطريق. ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر». وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى: إنما كان ذكر الله أكبر من الصلاة، لأن الصلاة وإن كانت عظيمة، فقد لا تجوز في بعض الأوقات بخلاف الذكر، فإنه مستدام في عموم الحالات» وقال أيضاً: «اختلفوا أيما أفضل الذكر سراً أو جهراً، والذي أقول به أن الذكر جهراً أفضل لمن غلبت عليه القوة من أهل البداية، والذكر سراً أفضل لمن غلبت عليه الجمعية من أهل النهاية» وقال أيضاً: «أفضل صيغ الذكر للمريد قول لا إله إلا الله، ما دام له هوى، فإذا فنيت أهويته كان ذكر الجلالة أنفع له، لأن ما ثم هناك ما ينفي حقيقة فافهم.

(و) اعلم أن الذكر (منشور الولاية) أي مرسوم من الله تعالى للعبد كمراسيم ملوك الدنيا بالوظائف ولله المثل الأعلى فمن وفق لدوام ذكر الله تعالى فقد أعطي المرسوم بأنه ولي الله تعالى ومن سلب ذلك فقد عزل عن الولاية فافهم.

(و) اعلم أن الذكر (أسرع في الفتح من سائر العبادات) قال سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى: «قد عجز الأشياخ فلم يجدوا للمريد دواء أسرع في جلاء قلبه من مداومة الذكر، فحكم الذكر في جلاء القلب كحكم الحصى في النحاس، وحكم غير الذكر في سائر العبادات كحكم الصابون في النحاس، وذلك يحتاج إلى طول زمن» وقال أيضاً: «والسالك من طريق الذكر كالطائر المجد إلى حضرات القرب، والسالك من غير طريق الذكر كالزمن الذي يزحف تارة ويسكن أخرى مع بعد المقصد فربما قطع مثل هذا عمره كله ولم يصل إلى مقصده» وأجمعوا على أن الفتح في الليل أقرب منه في النهار، وقالوا: «كل من لم يذكر الله تعالى من غروب الشمس إلى الصباح في مجلس واحد ما عدا وقت الصلاة فلا يجيء منه شيء في الطريق» وقالوا: «كل من لم يحصل له من الذكر حال قوي وحضور مع الله تعالى فليس له قطع المجلس» فافهم.

(و) اعلم أنه (لا يصل أحد إلى الحضرة) الإلهية (إلا به) أي بالذكر.

قال سيدي أبو مدين التلمساني رحمه الله تعالى: «من دامت أذكاره صفت أسراره، ومن صفت

للمخذول ثلاث علامات كثرة الكذب وكثرة الأيمان الفاجرة وكثرة الحوائج إلى الناس يا علي وللشقي ثلاث علامات قوت حرام واجتناب العالم وصلاته لوحده وللمجرم ثلاث علامات حب الفساد وضر العباد واجتناب الرشاد يا علي وللظالم ثلاث علامات لا يبالي من أي شيء يأكل ويقهر مدينه ويبطش به إذا أمكنه (فصل في الأدعية) قال عليه الصلاة والسلام يا علي إذا دخلت المسجد فابدأ برجلك اليمنى واخرج برجلك اليسرى يا علي عليك بسورة يس صباحاً ومساء فإن من قرأها كذلك كان في أمان الله يا علي ومن قرأ سورة الحشر كل ليلة تكفي شر الدنيا والآخرة يا علي ومن قرأ سورة البقرة ليلة الجمعة طلع له نور ما بين السماء السابعة إلى تحت الأرضين ومن قرأ سورة الدخان وسورة الملك ليلة الجمعة غفر الله ذنوبه وكفي فتنة القبر ومن

أسراره كان في حضرة الله تعالى قراره وإيضاح ذلك أن الحق تعالى لا يقرب إلى حضرته إلا من استحيا منه حق الحياء، ولا يصح لأحد أن يستحي كذلك إلا إن حصل له الكشف ورفع الحجاب، ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب إلا بملازمة الذكر، وهذه طريق يصل بها المريد بسرعة والمراد بحضرة الله تعالى حيث أطلقت في لسان القوم: شهود العبد أنه بين يدي الله تعالى فمادام هذا مشهده فهو في حضرة الله تعالى، فإذا حجب عن هذا المشهد فقد خرج منها فافهم.

(و) اعلم أنه (لا يحصل) لأحد (الكشف والإخلاص) الكامل (إلا به) أي بالذكر وقد تقدم أن الكشف لا يحصل إلا به، والكشف على نوعين: حسي، وخيالي؛ فالخيالي أن يغمض العبد عينيه عند رؤية شخص أو رؤية فعل، فإن بقي له الكشف فهو خيالي، وإن زال فليعلم أن الإدراك قد تعلق بما كان مخصوصا، ومن كشف له عما يفعله الناس في قعور بيوتهم فهو كشف شيطاني يجب عليه التوبة منه فورا، وإيضاح قولهم: الكامل لا كشف له أي لأنه مشغول بأداء أوامر ربه تعالى التي عليه في كل نفس فلا تدعه الأوامر المتوجهة إليه يتفرغ لغيرها. وأما كون الإخلاص الكامل لا يحصل إلا بالذكر فهو كذلك وقد رووه في رسائلهم. فقالوا: إن أول ما يتجلى للعبد إذا اشتغل بالذكر توحيد الفعل لله تعالى وتوحيد الملك لله تعالى وتوحيد الوجود لله تعالى، فإذا تجلى له توحيد الفعل لله خرج كشفا ويقينا عن شهود كون الفعل له وخرج به أيضا عن طلب الثواب عليه وعن الكبر والعجب والرياء ودخل في فضاء الإخلاص الكامل، فافهم وأكثر من ذكر الله تعالى (فإن به تنزل الرحمة) لحديث الطبراني «لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده»، وقالوا: أول ما تنزل الرحمة على مجالس الذكر فافهم (و) اعلم أن بذكر الله تعالى (يزول الغم) الواقع للناس في هذه الدار، فإن الهم والغم فيها إنما هو بقدر الغفلة عن الله تعالى، فمن أراد دوام السرور فليداوم على الذكر، فلا يلومن العبد إلا نفسه إذا ترادفت عليه الهموم والغموم، فإن ذلك إنما هو جزاء بقدر إعراضه عن ربه عز وجل فافهم، واعلم أن بذكر الله تعالى تذهب القسوة عن القلب. قال الحكيم أبو محمد الترمذي رحمه الله تعالى: «ذكر الله تعالى يرطب القلب ويلينه، فإذا خلا عن الذكر أصابته حرارة النفس ونار الشهوة فقسا ويبس وامتنعت الأعضاء عن الطاعة فافهم»، واعلم أن بمداومة ذكر الله تعالى تخمد الأمراض الباطنة من كبر وعجب ورياء وحسد وسوء ظن وحقد وغل ومكر وحب محمدة وغير ذلك فافهم، واعلم أن بمداومة ذكر الله تعالى تنقطع الخواطر الشيطانية، والفرق بينها وبين الخواطر النفسانية أن خاطر الشيطان أكثره يدعو إلى المعاصي وخاطر النفس أكثره يدعو إلى اتباع الشهوة، وفرقوا بينهما أيضا بأن النفس إذا طالبتك بشيء ألحت فلا تزال ولا ترجع ولو بعد حين حتى تصل إلى مرادها إلا أن يدوم صدق المجاهدة. وأما الشيطان إذا دعاك إلى زلة فخالفته فإنه يترك ذلك ويوسوس بزلة أخرى، لأن جميع المخالفات عنده سواء؛ ومعنى الخاطر خطاب يرد على الضمائر، واعلم أن بذكر الله تعالى تدفع الآفات. قال الإمام ذو النون المصري رحمه الله تعالى: «من ذكر الله تعالى حفظه من كل شيء»، وقالوا: الذكر سيف المريدين به يقاتلون أعداءهم من الجن والإنس وبه يدفعون الآفات التي تطرقهم، وقالوا

إنّ البلاء إذا نزل على قوم وفيهم ذاكر حاد عنه البلاء ، وقالوا : « إنّ الذكر إذا تمكن من القلب صار الشيطان يصرع إذا دنا من الذاكر كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان فتجتمع عليه الشياطين . فيقولون ما باله ؟ فيقال : إنه دنا من ذاكر فصرع ، فاعلم ذلك يا أخي وأكثر من ذكر الله تعالى فإن به يمنع الشيطان من ركوبنا . قال سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى : « إن الشيطان يركب أحدنا كلما غفل عن ذكر الله تعالى فإنه دائماً واقفة تجاه قلب العبد ؛ فكلما غفل عن ذكر الله تعالى استحوذ عليه ، وكلما ذكر الله تعالى نزل عنه ، فلو كشف لأحدنا لرأى إبليس يركبه كما يركب أحدنا الحمارة ويصرفها كيف شاء طول الليل والنهار كلما غفل وينزل عنه كلما ذكر الله تعالى وأجمع القوم على أن الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وأنيس المستوحش وجامع لشتات صاحبه ، وإذا غلب على الذاكر امتزج بروح الذاكر حب اسم المذكور حتى أن بعض الذاكرين وقع على رأسه حجر فقطر الدم على الأرض واكتتب الله الله ، فلو لم يكن من شرف الذكر إلا أنه لا يوقت بوقت لكان ذلك كفاية في شرفه . وأجمعوا على أنه لا ينبغي تركه ولو مع الغفلة فافهم . واعلم أن فوائد الذكر لا تنحصر لأن الذاكر يصير جليس الحق تعالى من الأسرار والعلوم كلما ذكر لأنها حضرة لا يرد عليها أحد ويفارقها بغير مدد ، لكن مع الحضور ، فيقال لمن ادعى أنه حضر بقلبه في ذكره مع ربه تعالى : ماذا أتحفك وأعطاك في هذا المجلس ؟ ، فإن قال ما أعطاني شيئاً قلنا له وأنت الآخر لم تحضر معه في ذكره فاتخذ لك شيخاً يزيل عنك الموانع المانعة لك عن الحضور ، فإن لم يجد له شيخاً قلنا له أكثر من ذكر الله تعالى باللفظ حتى يصير الحق تعالى مشهودك وهناك يصح الفتح ، لأن الذكر لله تعالى حقيقة هو استصحاب شهود العبد أنه بين يدي ربه تعالى ، والذكر باللسان إنما هو وسيلة إليه ، فإذا حصل له الشهود استغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان إلا في محل يقتدى به فيه لا غير ، لأن حضرة شهود الحق تعالى حضرة بهت وخرس يستغني صاحبها عن الذكر إذ هو بمنزلة الدليل ، فإذا حصلت الجمعية بالمدلول استغنى العبد عن الدليل فاعلم ذلك فإنه نفيس . ولما ذكر شيئاً من فضائل الذكر أخذ يتكلم على شيء من واجباته فقال (ولا تشرك معه) أي مع الذكر (غيره) فقد أجمعوا على أن كل شيء أشركه المريد مع الذكر قطعه عن سرعة السير وإبطاء فتحه بقدره كثرة وقلة . وقالوا : يجب على الشيخ أن يأمر المريد أن يذكر الله تعالى بلسانه بشدة وعزم ، فإذا تمكن من ذلك يأمره أن يسوي في الذكر بين قلبه ولسانه ويقول له اثبت على استدامة هذا الذكر كأنك بين يدي ربك تعالى أبداً بقلبك ولا تترك الذكر حتى يحصل لك منه حال وتصير أعضاؤك كلها ذاكرة لا تقبل الغفلة عن الله تعالى ، ولا تزد على الفرائض والسنن المؤكدة ولا تشتغل بقراءة القرآن الكريم ولا بغيره فإن ذلك إنما هو ورد الكمل الذين عرفوا عظمة الحق تعالى ، ثم بعد أن يلقنه الذكر يأمره بالجوع على التدريج شيئاً فشيئاً لئلا يقل قواه فينقطع عن الذكر ، ويأمره أيضاً بقلة اللغو والنوم وباعتزال الناس فإنه لابد مع الاشتغال بالتوحيد من ذلك ، وإلا فكل شيء حصل من نور التوحيد يطفيه ظلمة الأكل واللغو كما هو مقرر في أركان الطريق ، وقد عجز الأشياخ عن أن يوصلوا مريداً مع إخلاله بالأركان فلم يقدروا ، وقوله (وليكن) أي الذكر جهراً فإن الذكر جهراً أنفع لمن غلبت عليه الجمعية ، وقد أجمعوا على أنه يجب على المريد الجهر بالذكر وإن ذكر

علمه جبريل عليه السلام وهو الدائمة في الدين والدنيا والآخرة يا علي إذا رأيت الهلال فهلل ثلاثاً وكبر ثلاثاً وقل الله أكبر وأعز وأقدر مما أخاف وأحذر يا علي إذا لقيت من تحذره فقل : اللهم إني أدرأ بك في نحره وأستكفيك غضبه وأعوذ بك من شره

(فصل في فنون شتى)

قال عليه الصلاة والسلام : يا علي ابدأ من لقيت من المسلمين بالسلام يكتب الله لك عشرين حسنة ورد السلام فالله يكتب لمن رده أربعين حسنة يا علي إياك والغضب فإنه من الشيطان وهو أقدر ما يكون عليك في حالة الغضب وإياك ودعوة المظلوم فإن الله يستجيب له وإن كان كافراً فعليه كفره يا علي إياك واليمين الفاجر فإنها منفقة للسلعة وممحقة للرزق والعمر . يا علي من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر أرغم الله أنف عدوه ومن صدق في أموره غضب الله

السر والموبق لايفيده رقياً ، وينبغي أن يكون الجهر برفق فإنه إذا كان بغير رفق ربما يترقى له فتاق في بطنه فيتعطل جهره ، وقوله (بقوة) أي يجب على المريد أن يذكر بقوة فقد قالوا : إذا ذكر المريد ربه بشدة وعزم طويت له مقامات الطريق بسرعة من غير بطء فربما قطع في ساعة مالا يقطعه غيره في شهر وأكثر ، وقالوا : يجب على المريد أن يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع وبهز من فوق رأسه الى أصبع قدميه والدليل على ذلك قوله تعالى : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » فكما أن الحجر لا ينكسر إلا بقوة كذلك الذكر لايؤثر في جمع شتات قلب صاحبه إلا بقوة ، وقوله (في جماعة) أي يجب أن يكون الذكر في جماعة ، لأن الذكر في الجماعة أكثر تأثيراً في رفع الحجب ، وقد أجمع العلماء سلفاً وخلفا على استحباب ذكر الله تعالى جماعة في المساجد وغيرها من غير نكير بشرطه ، وقد شبه الإمام الغزالي رحمه الله تعالى ذكر الإنسان وحده وذكر الجماعة بأذان المنفرد وأذان الجماعة قال : فكما أن أصوات المؤذنين جماعة تقطع جرم الهواء أكثر من صوت مؤذن واحد ، كذلك ذكر الجماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً في رفع الحجب لكون الحق تعالى شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لاينكسر إلا بقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد ، لأن قوة الجماعة أشد من قوة شخص واحد فإن قيل : أيما أفضل ذكر لاإله إلا الله أو زيادة محمد رسول الله ؟ فالجواب : الأفضل في ذكر السالكين لا إله إلا الله دون غيرها حتى تحصل لهم الجمعية مع الله تعالى بقلوبهم فإذا حصلت فالأمر ظاهر ، وإيضاح ذلك أن محمداً رسول الله إقرار والإقرار يكفي في العمر مرة واحدة ، والمقصود من تكرار التوحيد كثرة الجلاء لحجب النفس ، وقوله (مع التعظيم) أي يجب على الذاكر أن يستحضر عظمة الحق تبارك وتعالى قبل الشروع في الذكر . قال الشيخ أبوبكر الكتاني رحمه الله تعالى : من شرط الذاكر أن يصحبه الإجلال والتعظيم له والا لم يفلح صاحبه في مقامات الرجال ، وكان يقول : والله لولا أنه تعالى فرض علي ذكره لما تجارأت أن أذكره إجلالا له مثلي يذكر الحق تعالى ولم يغسل فمه بألف توبة مما سواه قبل ذكره » وأجمعوا على أن من لم يتحقق بآداب الذكر وهي عشرون أدبا فبعيد عليه الفتح ، ومن واجبات الذكر التوبة من كل مالا يعني قبل الشروع فيه ، وكثرة الشكر بعده ، وعدم الشرب عقبه ، وعدم الاشتغال بجميع حقوق الخلق إلا ما كان عونا على السير .

وهذا آخر مايسره الله تعالى بجمعه على « الوصية السنية » وأسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به كل من وقف عليه ، وأن يستر فضائحنا في الدارين ، وأن لايعاجلنا بالعقوبة ، وأن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(تم الكتاب والحمد لله أولاً وآخراً)

لغضبه وإذا بكى اليتيم اهتز العرش فيقال : ياجبريل وسع النار لمن أبكاه ووسع الجنة لمن أضحكه ياعلي الدين النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين ياعلي سبعة من أمتي في الجنة : شاب تائب ومن تصدق سراً ، ومن يؤدي صلاة الضحى ومن كان ذهاب ماله أهون عليه من فوات صلاة واحدة مع الإمام ومن دمعت عيناه من خشية الله ومن زاحم العلماء في مجالسهم . ياعلي من أرشد الأعمى بيده اليسرى نجا بيمنه في يمينك . ياعلي إذا كان الإنسان في سكرات الموت فإن مفاصله تسلم على بعض تقول السلام عليك فإني مت وكذا الشعرة البيضاء على الشعرة السوداء ياعلي احفظو صيتي كما حفظتها عن جبريل عن رب تقدست أسماؤه ولا إله غيره

(تمت)

فهرس المنح السنية على الوصية المتبولية

لسيدى عبد الوهاب الشعرانى

صحيفة

﴿تم الفهرس﴾

القارئ: كياهى محمد جزولى أشموني

وطونك - سمين

قديري